ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٥/١٢/٥

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

*****

بعد تلاوة التشهّد والتعوّذ وسورة الفاتحة، قال حضرته، حضرة ميرزا مسرور أحمد (أيده الله تعالى بنصره العزيز)، إنه سيواصل رواية حادثة حضرة كعب بن مالك (رضي الله عنه) وبعض الصحابة الآخرين الذين تخلّفوا عن غزوة تبوك.

فقد خضعوا لإجراءات تأديبية في المدينة لم يكن يُسمح لهم بالحديث مع الآخرين، ولا كان يُسمح للآخرين بالحديث معهم.

ورغم أن حضرة كعب بن مالك (رضي الله عنه) كان قد شارك سابقًا في كل الغزوات مع النبي ﷺ. ولكن بعد خطئه في التخلّف عن غزوة تبوك، فُرض عليه حصار اجتماعي. وفي تلك الحالة تلقى حضرة كعب (رضي الله عنه) رسالة من ملك غسان، الذي حاول استغلال مشاعره بسبب معاملته بتلك الطريقة ودعاه للانضمام إليه. ومع ذلك، رفض حضرة كعب (رضي الله عنه) حتى في ذلك الوقت.

وقال حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد (رضي الله عنه) "فإذا ارتكب شخص خطأً، بغض النظر عن مكانته، فيجب مساءلته. وفي النهاية ينبغي للإنسان أن يقدم الخدمة للدين من أجل دحر الشيطان، لا من أجل أن يُمدح أو يُقدَّر."

وقال حضرته (أيده الله) إن غزوة تبوك ورحلة العودة منها كانتا ناجحتين للغاية حتى أن أخبار نجاح الإسلام انتشرت بسرعة، وارتفعت راية الإسلام في أنحاء الجزيرة العربية.

بعثة حضرة خالد بن الوليد (رضي الله عنه) إلى بني عبد المدان في نجران

وقال حضرته (أيده الله) إنه بعد العودة من غزوة تبوك، كانت هناك بعثة تُسمى "بعثة حضرة خالد بن الوليد (رضي الله عنه) إلى بني عبد المدان في نجران". وقد حدثت هذه البعثة في السنة العاشرة للهجرة. وقد أمر النبي ﷺ حضرة خالد (رضي الله عنه) بأن يدعو الناس هناك إلى الإسلام ثلاث مرات. ففعل حضرة خالد (رضي الله عنه) ذلك تمامًا، وبعد دعوته قبلوا الإسلام.

ومن هناك، أرسل حضرة خالد (رضي الله عنه) رسالة إلى النبي ﷺ يخبره فيها أنه بعد ثلاثة أيام من الدعوة، أسلمت القبيلة. وأضاف أنه يقيم بين الناس ليعلمهم الدين، وأنه سينتظر تعليمات أخرى من النبي ﷺ. وفي رده، قال النبي ﷺ إنه ينبغي عليه أن يأتي ببعض رجال القبيلة معه إلى المدينة للقاء النبي ﷺ. وعندما التقى هذا الوفد بالنبي ﷺ بايعوه. وسألهم النبي ﷺ إن كانوا هم القوم الذين كانوا يفرّون عدوهم. فصمتوا لوهلة، ثم كرّر النبي ﷺ السؤال أربع مرات حتى أجابوا أخيرًا بأنهم كذلك، ثم أعربوا عن شكرهم لله على أن هداهم.

آخر بعثة في حياة النبي ﷺ

وقال حضرته (أيده الله) إن آخر بعثة أرسلها النبي ﷺ في حياته كانت **جيش أسامة (رضي الله عنه)**. والخلفية لهذه البعثة مذكورة كما يلي:

عندما عاد النبي ﷺ من حجة الوداع، كان هناك تهديد لا يزال قائمًا من الروم، إذ كان المسيحيون لا يزالون يفتخرون بقوتهم. كما أن الثأر لمقتل المسلمين في معركة مؤتة كان لا يزال غير منجز. لذا عيّن النبي ﷺ جيشًا تحت قيادة حضرة أسامة (رضي الله عنه) لمهاجمة الشام. وقد اكتملت استعدادات الجيش قبل يومين من وفاة النبي ﷺ.

وقد وجّه النبي ﷺ الجيش بالتقدم نحو النصر الحاسم، دون الرغبة في الحرب، وعدم حمل السلاح إلا إذا هوجموا. كما منح النبي ﷺ حضرة أسامة (رضي الله عنه) راية.

وقال حضرته (أيده الله) إن جميع كبار الصحابة كانوا أيضًا جزءًا من هذا الجيش. وبدأ بعض الناس يطرحون أسئلة عن كيفية تولية شاب صغير على صحابة كبار. وقد أثار هذا الكلام غضب النبي ﷺ، فأكد مجددًا قراره بجعل حضرة أسامة (رضي الله عنه) قائدًا للجيش لما يتحلى به من فضائل وقدرات.

وفي أثناء ذلك، ساءت حالة النبي ﷺ الصحية، لكنه أصر على أن جيش أسامة (رضي الله عنه) يجب أن ينطلق. وعندما اشتد المرض، ذهب حضرة أسامة (رضي الله عنه) لرؤية النبي ﷺ. فكرر النبي ﷺ تأكيده على ضرورة انطلاق أسامة (رضي الله عنه) بجيشه. ولكن بينما كان يتهيأ للمغادرة، جاءه خبر أن النبي ﷺ في ساعاته الأخيرة، فعاد حضرة أسامة (رضي الله عنه) والجيش.

وقال حضرته (أيده الله) إنه عندما أصبح حضرة أبو بكر (رضي الله عنه) الخليفة الأول، أمر بأن يواصل جيش أسامة (رضي الله عنه) مهمته. وقد اعترض البعض قائلين إنه بسبب انتشار الفتنة في المدينة، ينبغي للجيش ألا يغادر، بل يبقى لحمايتها. لكن حضرة أبو بكر (رضي الله عنه) قال إن أول أمر يصدر عنه كخليفة لا يمكن أن يكون إيقاف الجيش الذي أرسله النبي ﷺ بنفسه. وأثناء إرسال الجيش، ذكّر حضرة أبو بكر (رضي الله عنه) حضرة أسامة (رضي الله عنه) بتنفيذ جميع التعليمات التي أعطاه إياها النبي ﷺ.

وقال حضرته (أيده الله) إن هذا أنهى سلسلة الخطب عن الغزوات والبعوث في حياة النبي ﷺ. وأضاف حضرته أن هناك جوانب أخرى من حياة النبي ﷺ قد يتناولها مستقبلًا.

صلاة الجنازة:

وقال حضرته (أيده الله) إنه سيؤمّ صلاة الجنازة على:

عزيز الرحمن خالد، مبشر توفي مؤخرًا في الولايات المتحدة الأمريكية. خدم مبشرًا في مختلف البلدان الإفريقية وفي مهام متعددة في باكستان. حفيده حمزة عبيد الله مبشر أيضًا، وكان عزيز الرحمن خالد يحدّثه عن الصعوبات التي واجهها في بدايات عمله، خاصة صعوبة إيجاد الطعام. وقال حضرته (أيده الله) إنه أمضى وقتًا معه أثناء إقامته في غانا، ووجده إنسانًا مجتهدًا، بسيطًا، ومخلصًا. خلّف ولدين وثلاث بنات. ودعا له حضرته (أيده الله) أن يغفر الله له ويرحمه ويرفع درجته.

عيدي حميدي من إندونيسيا. توفي في المدينة المنورة أثناء قيامه بالعمرة. كان شغوفًا بنشر رسالة الإسلام الأحمديّة. وكان دائم الحضور إلى المسجد وأداء الصلوات. كما كان يتلو القرآن الكريم يوميًا ويُكثر من دراسته. وكان مداومًا على صلاة التهجد. وقد نال شرف الدفن في بقيع الغرقد. وعلّق حضرته (أيده الله) قائلاً إن علماء باكستان لا يسمحون للأحمديين بدفن موتاهم في مقابرهم الخاصة، ومع ذلك شاء الله أن يُدفن عيدي حميدي في البقيع، حيث لا يجرؤ هؤلاء على تدنيس قبره. وأشار حضرته (أيده الله) إلى أن هؤلاء العلماء يقتربون من نهايتهم. وقد كان عيدي حميدي شديد المحبة للخلافة. وخلف أربع بنات وعشرة أحفاد. ودعا له حضرته (أيده الله) أن يغفر الله له ويرحمه ويرفع درجته.